journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 36	العدد: 03	السنة: 2022	الصفحة: 167–184	تاريخ النشر: 21–12–2022
Volume: 36	N°: 03	Year: 2022	pages: 167-184	Date of Publication : 21-12-2022

سيميائيت السرد في الشعر الصوفي _ قراءة في نصوص ابن الفارض

The Narrative Semiotics in the Sufi Poetry
A Reading of the Texts of Ibn Al-Farid

د. راضيت لرقم
larkemradia@gmail.com
جامعت الإخوة منتوري- قسنطينت 1

تاريخ الإرسال: 18 /2022/01 تاريخ القبول: 2022/12/05

I. الملخـــص:

يسعى هذا المقال إلى تحليل ودراسة خصائص السرد في تجارب ابن الفارض الشعرية الصوفية؛ إذ يروي ابن الفارض تفاصيل معاناته أثناء مجاهدته للنفس وبحثه عن الحقيقة، فينتج ذلك الخطاب السردي ضمن نصوصه الشعرية، باعتبار أن تجاربه الشعرية الصوفية تشتغل على بنية الصراع بين عالم البشر والعالم الرباني، والتي ترسم المسار السردي لتلك التحولات السردية التي تتجلى من خلال حالات الانفصال والاتصال بالعالم الروحي.

وتعتمد هذه الدراسة لتحقيق هدفها إجراءات نظرية "غريماس"Greimas" السيميائية، والتي تمنحها القدرة على محاورة نصوص ابن الفارض الشعرية، والكشف عن تجليات السرد فيها، وإبراز خصائصها.

الكلمات المفتاحية: الشعر الصوفي؛ السرد؛ السيميائية؛ ابن الفارض؛ نظرية غريماس.

I. ABSTRACT:

This article endeavors to analyze and study the characteristics of narration in Ibn Al-Farid's mystical poetic experiences. In his poetic texts, the narrative discourse is produced as a result of Ibn Al-Farid's narration of the details of his suffering while striving against the self and questing for the truth; considering the fact that his Sufi poetic experiences are based on the conflict between the human and the divine world which draws the narrative path of the narrative transformations that are manifested through the cases of detachment and contact with the spiritual world.

In order to achieve its objectives, the study relies on Greimas' semiotic theory which enables us to analyse Ibn Al-Farid's poetic texts,reveal its narrative manifestations and highlight its characteristics.

Keywords: Sufi Poetry; Narration; semiotics ; Ibn Al-Farid; Greimas theory.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 167–184 تاريخ النشر: 21–12–2022
Volume: 36 N°: 03 Year: 2022 pages: 167-184 Date of Publication : 21-12-2022

1. المقدمـــة:

يعد الشعر مزيجا بين اللغة والانفعالات والصور المتلاحمة، والذي يكّون متتالية من المعاني تنقل إلينا عبر التخييل والصور مشاهد حية تنبع بالحركة، يكتشف المتلقي معانيها المتخيلة، ولا يتوقف عند تلقي اللغة وفقا لمكوناتها « باعتبارها أصواتا وألفاظا وتراكيبا، وإنما تتلاشى هذه الحدود في خلده؛ لتكشف عن مشكلات المشهد المنقول» (مونسي، 2003، صفحة 9).

وهناك اختلاف حول أصل اشتقاق كلمة التصوف، فقال البعض أن الصوفي سمي بهذا الاسم لأنه« يلبس ثياب الصوف، وقال آخرون إنهم سموا صوفية لأنهم في الصف الأول، وقالت طائفة إنهم سموا كذلك لأنهم يتولون أصحاب الصُفّة، وقال آخرون إن هذا الاسم مشتق من الصفاء» (الهجويري، 1980، صفحة 227)، وهناك من قال أنها مشتقة من الكلمة اليونانية "صوفيا" التي تعني الحكمة (كامل، دت، صفحة 5)، والتصوف اصطلاحا هو«الرياضات النفسية التي يقوم بها السالك، ليستشعر من خلالها اندماج كل شيئ في الوجود الإلهي، أو ليحس أنه هو والكون والله شيء واحد، حتى يفنى –بزعمهم– وجوده البشري الموهوم، في الوجود الحق الإلهي»(القصير، دت، صفحة 8).

ويتجلى الحب الإلهي في الشعر الصوفي من خلال اتخاذ « الشاعر من الذات الإلهية موضوعا يدور حوله، وفيه يصف الحب ولذته، وما يجده من لوعة وأسى أو قرب ووصال، وكذلك ما يمر به في تصوفه من مقامات وأحوال، ومجاهدة مستمرة للنفس» (كامل، دت، صفحة 7)، ومن الشعراء العرب الذين تأثروا بهذه النزعة الصوفية الشاعر الملقب بـــ "ابن الفارض"، وهو عمر بن الحسين بن علي بن مرشد بن علي شرف الدين أبو حفص الحموي الأصل، ولد بالقاهرة في الرابع من ذي القعدة سنة 576هـــ، وكان يثبت الفروض للنساء على الرجال أمام الحكام، وحينها رزق بولده عمر، فلُقِّبَ بابن الفارض، وقد رحل ابن الفارض إلى مكة خارج نطاق أشهر الحج، واعتزل الناس في واد بعيد عنها، ونظم حينها معظم أشعاره في الحب الإلهي، وعاد إلى مصر بعد خمسة عشر عامًا (ابن الفارض، 2002، الصفحات 7–3)، وسنتحدث في هذه الورقة البحثية عن خصائص شعر عمر بن الفارض الصوفي وسماته السردية.

2. مفهوم السرد:

يعرّف ابن منظور السرد بقوله هو «تقدمة شيء إلى شيء، تأتي به متسقا بعضه إثر بعض متتابعا، وسرد الحديث يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيّد السياق له» (ابن منظور، دت، صفحة 165)، ويحصر ابن منظور معنى لفظة السرد في مفاهيم: "الاتساق، التتابع و وجودة السياق".

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 167–184 تاريخ النشر: 21–12–2022
Volume: 36 N°: 03 Year: 2022 pages: 167-184 Date of Publication : 21-12-2022

ونجد على صعيد الدراسات النقدية الحديثة تعاريف للسرد، انصب جل اهتماهها حول مقاربة النصوص القصصية، باعتباره علما يقوم على«دراسة القص واستنباط الأسس التي يقوم عليها، وما يتعلق بذلك من نظم تحكم إنتاجه وتلقيه» (الرويلي و البازغي، 2005، صفحة 174)، فهو ذاك العلم الذي «يعنى بمظاهر الخطاب السردي، أسلوبا وبناء ودلالة» (عبد الله، 2000، صفحة 17).

ويحيل علم السرد في النقد الحديث إلى اتجاهين هامين؛ أما الأول الذي يسمى "**السرديات**" **"Narratologie** فيُعنى بـــ «دراسة العمل السردي من حيث كونه خطابا أو شكلا تعبيريا» (وغليسي، 2007، صفحة 31)، ومن ممثليه: "**تودوروف**" **"Todorov**"، و"**جرار جينات**" **"Gérard Genette**"، والاتجاه الثاني يدعى "**السيميائية السردية**" **"SémiotiqueNarrative**"، ويهتم بدراسة الخطاب السردي، انطلاقا من كونه حكاية، ومن أنصاره: "**بروب**" **"Propp**"، "**كلود بريمون**" **"Claude Bremond**" و"**غريماس الجرداس جوليان**" **" Greimas Algirdas Julien** (وغليسي، 2007، صفحة 31).

ومن خصائص السرد إمكانية انصهاره داخل مختلف الخطابات، الشفوية منها والمكتوبة؛ فالسرد «حاضر في الأسطورة، الخرافة، المثل، الحكاية، القصة القصيرة، الملحمة، التاريخ، التراجيديا، المأساة، الملهاة..» (بارت، 1988، صفحة 89).

3. سيميائية السرد في شعر ابن الفارض:

يعبّر الشعر الصوفي عند ابن الفارض عن عالم روحي، يتضمن نمطا خاصا من السلوك والفكر والقيم الروحية، ينقلها عبر اللغة وفق صورها المميزة، ولكنه في النهاية يعجز عن نقل ذلك العالم الروحي، فيكتفي بنقل تفاصيل رحلته، فيتضمن شعره الصوفي«هوية فنية بوصفها فنا تعبيريا مستقلا قوامه السرد المباشر، الذي يكون أداة تشويق وإثارة في عرض الحدث واقعيا كان أم خياليا» (ستار، 2003، صفحة 50)، والإنسان بطبعه مولعٌ بالمعرفة واكتشاف المجهول، وقد عبر الشاعر عن تجاربه الصوفية من خلال أشعاره؛ إذ يحكي «حكاية الصوفي الكبرى، وما يتركه السارد وراءه من كلام إنما هو إشارات ورموز تختزل الحكاية أو جزء منها» (عود، 2005، صفحة 284)، فيصير الشاعر الصوفي راوٍ «يتكفل بقص ما رآه على الآخرين، ومن هنا تتحول هذه الرؤيا إلى نص يحكى، يعمد فيه الراوي الى سرد ما رآه» (بلعلى، 2001، صفحة 176).

وسنعتمد في هذه الدراسة على نظرية **غريماس** لتحليل الخطاب السردي الذي قسمه إلى مستويين متعالقين هما: (العجيمي، 1993، صفحة 31).

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 167–184 تاريخ النشر: 21–12–2022
Volume: 36 N°: 03 Year: 2022 pages: 167-184 Date of Publication : 21-12-2022

– **المستوى السطحي:** ويضم مكونين أساسيين هما: المكون التصويري والمكون السردي.

– **المستوى العميق:** ويتجلى من خلال بنية النص العميقة التي يتم دراستها انطلاقا من الوحدات المعنوية الصغرى المكونة لها.

1.3. المستوى السطحي للسرد عند ابن الفارض:

1.1.3. المكون التصويري:

إن المكون التصويري هو أول ما يشد انتباه المتلقي، باعتباره يتجلى في النسيج اللغوي، فكل كلمة تعد صورة تحمل دلالات تساهم في بناء دلالة المسارات السردية لشعر **ابن الفارض**، ويمكن تصنيف الوحدات المعجمية والصور في شعر **ابن الفارض** بحسب حقولها الدلالية من خلال رصد مختلف السياقات الموجودة في الوحدة اللغوية، وإبراز دلالتها، والتي تم تصنيفها وفق الحقول الدلالية الآتية:

1.1.1.3. معجم المقامات:

تمثل المقامات «مكاسب تحصل للإنسان المؤمن ببذل المجهود، وهي مراحل يرتقي فيها المريد في طريقه إلى التمكين والاطمئنان القلبي لتتحقق له مكانة بين الخاصة من المصطفين الأخيار» (السحراني، 1987، صفحة 115)، وهي المحطات الروحية التي تعد ركيزة الصوفي أثناء رحلته الروحانية، ومن المقامات التي يتضمنها ديوان ابن الفارض مقام التوبة، وتعني الرجوع من الذنب في القول والفعل، ويستخدم ابن الفارض للدلالة على ذلك مفردات الأنس بالوحش، والزهد؛ فيقول (ابن الفارض، 2002، صفحة 90)

وَأَبْعَدَنِي عَنْ أَرْبُعِي، بُعْدُ أَرْبَـــعِ ... شَـــبَابِي، وَعَقْلِي، وَارْتِيَاحِي، وَصِحَتِي
فَلِي، بَعْدَ أَوْطَانِي، سُكُونٌ إِلَى الفَلاَ ... وَبِالوَحْشِ أُنْسِي إِذْ مِنَ الأُنْسِ وَحْـــشَتِي
وَزَهَّدَ فِي وَصْلِي الغَـــوَانِيَ، إِذْ بَدَا ... تَبَـــــلُّجُ صُبْحِ الشَيْبِ، فِي جِنْحِ لِّمَتِي
فَرُحْنَ بِحُزْنٍ، جَـــازِعَاتٍ، بُعَيْدَ مَا ... فَـــــــــــرِحْنَ بِحَزْنِ الجَزْعِ بِي، لِشِيبَتِي
جَهِلْنَ، كُلُّوَامِي، الهَوَى، لا عَلِمْنَهُ ... وَخَـــــــــــابُوا، وَإِنِّي مِنْهُ مُكْتَهِلُ، فَتِي

وجد الشاعر نفسه وحيدا في مسعاه، فشعر بالغربة عن ذاك العالم البشري الذي يعيش فيه، فقرر الاستئناس بالوحش، وانفرد بنفسه في الفلاة بغية الوصول إلى الحقيقة الربانية، والاتصال بالإله.

2.1.1.3. معجم الأحوال:

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 167–184 تاريخ النشر: 21–12–2022
Volume: 36 N°: 03 Year: 2022 pages: 167-184 Date of Publication : 21-12-2022

يمكن اعتبار الأحوال النتيجة التي يصل إليها الصوفي باتباعه لسبيل المقامات التي تقربه من الإلـــه، باعتبارهـــا «المواهب الفائضة على العبد من ربه، وهي تكون ميراثا يلي العمل الصالح المقترن بصفاء القلب، أو امتنانـــا مـــن الله على العبد، ولكنها لا تدوم وإذا دامت تحولت من حال إلى مقام» (السحراني، 1987، صـــفحة 116)، ومـــن بـــين المفردات الدالة على هذا الحقل الدلالي نجد مفردات الحب التي تحاكي الحب الإلهي وعلاقة المتصوف بربه؛ حيث أنه« خلال التجربة الصوفية يترقى الصوفي ويتسامى بروحه وأحاسيسه في الطريق إلى الحق، مبتغيا الوصـــول إلى الحضـــرة الإلهية، حيث يكون الفناء في الحضرة الإلهية هو الغاية والهدف» (منصور، 1995، صفحة 43)، كقول ابن الفـــارض (ابن الفارض، 2002، صفحة 58):

وَجدْتُ بِوَجْدِ آخِذِي عِنْدَ ذِكْرِهَـــــا بِتَحـــــــبِيرِ تَالٍ، أَوْ بِأَلْحَانِ صِيتِ

وقوله أيضا (ابن الفارض، 2002، صفحة 162):

هُوَ الحُبُّ فاسْلَمْ بالحَشَا، مَا الهوَى ســـَـ ـــهْلُ، فَمَا اخْتَارَهُ مُضْنَى بِهِ، وَلَهُ عَقْلُ

وَعشْ خَالِيا، فَالحُـــبُّ رَاحَتُهُ عَـــــنًا وَأَوَّلُـــــهُ سُـــــــــقْمٌ، وآخِرُهُ قَتْلُ

وهناك أيضا ألفاظا أخرى تدل على الأحوال مثل: **الاتحاد**، كقول ابن الفارض (ابن الفارض، 2002، صفحة 41):

وَهَا أَنـــَا أُبْدِي فِي اتِّحَـــادِي مَـــبْدَئِي وَأُنْهِي اِنْتِهَائِي فِي تَوَاضُعِ رِفْعَتِـــي

وكذلك الألفاظ الدالة على **الحَيْرة**، كقول ابن الفارض (ابن الفارض، 2002، صفحة 32):

وَمَا احْتَرْتُ، حَتَّى اخْتَرتُ حُبِّيكِ مَذْهَبًا فَوَا حِيْرتِي، إِنْ لَمْ تَكُـــنْ فِيـــكِ خيرتِـــي

ونجد أيضا الألفاظ الدالة على **الفناء**، كقول ابن الفارض (ابن الفارض، 2002، صفحة 33):

فَلَمْ تَهْوَنِي، مَا لَـــمْ تَكُـــنْ فِـــيَّ فَانِيًـــا وَلَمْ تَـــفْنَ مَا لَا تُجْتَلَـــى فِيـــكَ صُورَتِـــي

ويوضح هذا البيت عدم اكتمال التجربة الصوفية بسبب انعدام الفناء، وهذا هو مذهب الاتِّحاد فيصبح الاثنانِ واحداً.

3 .1.1.3 معجم الموانع والحجب:

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 167–184 تاريخ النشر: 21–12–2022
Volume: 36 N°: 03 Year: 2022 pages: 167-184 Date of Publication : 21-12-2022

ونجد الحجب نوعان؛ وهي«حجب دنيا وحجب عليا، الحجب الدنيا مثل حجاب النفس والطبع والشهوات... والحجب العليا هي التعينات والعلم والمحبة...» (الحكيم، 1981، صفحة هامش ص 317)، ويعبّر **ابن الفارض** عن طريق هذا الحقل الدلالي عن عالمين: الأول بشري؛ حيث تحاول النفس كبح جماح رغباتها، أما الآخر فيتمثل في العالم الروحاني الذي يسعى من خلاله إلى التوحد بالذات الإلهية، ومن مفردات هذا الحقل المعجمي: الاحتجاب، النفس، كقول ابن الفارض (ابن الفارض، 2002، صفحة 44):

بَدَتْ بِاحْتِجَابٍ، واخْتَفَتْ بِمَظَاهِرٍ عَلَى صِبْغِ التَّلوِينِ فِي كُلِّ بَرزةِ

ويعد الحجب مصطلحا صوفِيّا يقصد المتصوف به الساتر، فلا يظهر الإله إلا من وراءِ حجاب، ويؤكد **ابن الفارض** وحدانية الله حين يقر بأن كل ما نراهُ في الوجودِ فعل واحد أحد، لكنه لا يظهر بل يَختفي؛ إذ يقول: (ابن الفارض، 2002، صفحة 82)

وَكُلّ الّذِي شَاهَدْتُهُ فِعْلُ واحِدٍ بمفرَدِهِ، لَكِنْ بِحُجْبِ الأَكِنَّةِ

فكل ما يحدث في الكون يؤكد وحدانية الإله، كما أن نفس الشاعر لوامة، فإن عصاها أطاعَ اللهَ تعالَى، ويحقق مبتغاه ببلوغ طريق الحق (ابن الفارض، 2002، صفحة 85):

فَنَفْسِيَ كَانَتْ، قَبْلُ، لَوّامةً مَتَى أُطِعْهَا عَصَتْ، أَوْ أَعْصِ عَنْهَا مُطِيعَتِي

1.1.3. 4. معجم أسماء النساء:

لقد استخدم **ابن الفارض** أسماء النساء في سياق حديثه عن الحب الإلهي، ووظف العديد من الأسماء التي وردت في الشعر العربي القديم في سياق غرض الغزل، وقد كنّى بها عن الحقائق الإلهية (ابن عربي، 2003، صفحة 23)؛ بحيث تصبح تلك الأسماء معادلا موضوعيا للحب الإلهي؛ حيث يقول في إحدى قصائده: (ابن الفارض، 2002، صفحة 136،137)

أَبْرَقُ بَدَا مِنْ جَانِبِ الغَورِ لاَمِعُ أَمْ ارْتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ لَيْلَى البَرَاقِعُ؟
أَنَارُ الغَضَا، ضَاءَتْ، وَسَلْمَى بِذِي الغَضَا أَمْ ابْتَسَمَتْ عَمَّا حَكَتْهُ المَدَامِعُ؟
أَنَشْرُ خُزَامَى فَاحَ أَمْ عَرْفُ حَاجِرٍ بِأُمِّ القُرَى، أَمْ عِطْرُ عَزَّةَ ضَائِعُ؟
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ سُلَيْمَى مُقِيمَةٌ بِوَادِي الحِمَى، حَيْثُ المُتَيَّمِ وَالِعُ؟

1.1.3. 5. معجم الحيوان:

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 167–184 تاريخ النشر: 21–12–2022
Volume: 36 N°: 03 Year: 2022 pages: 167-184 Date of Publication : 21-12-2022

من بين الحيوانات المذكورة في شعرابن **الفارض**: الوجناء، كقوله (ابن الفارض، 2002، صفحة 20):

يَا رَاكِبَ الوَجْنَاءِ، بُلغْتَ المـــنى عُجْ بالحِمَى، إنْ جُزْتَ بِالجَرْعَاءِ

وهنا يُكنّي الشاعر بالوجناء عن"النفس المطمئنة القوية بإيمانها" (ابن الفارض، 2002، صفحة هامش ص20).

1.1.3. 6.معجم الخمرة:

تحدث الخمرة وفق مفهومها الصوفي في نفس الصوفي نشوة عارمة، وقد عبر الصوفيون عن حالاتها وفق ألفاظ متقابلة، مثل: الغيبة والحضور، والصحو والسكر (القشيري، 1966، صفحة 214، 215).

وتعد الخمرة رمزًا للمحبة الإلهية، وقد استعمل **ابن الفارض** في بعض قصائده ألفاظ الخمر الحقيقية من شراب وسكر، لكنه يقصد بها الخمرة التي تشعره بنشوة القرب من الإله، كقوله: (ابن الفارض، 2002، صفحة 179)

شَـــــرِبْنَا عَلَى ذِكْرِ الحَبِيبِ مُدامَةً سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْـــــلَقَ الكَرْمُ

تمثل المفردات المصنفة وفق الحقول الدلالية ملخصا موجزا، يضم أغلب مراحل التجربة الصوفية عند **ابن الفارض**، والتي تحيل إلى مختلف المقولات التي تشكل مجمل معنى التجربة الصوفية الشعرية عنده ومضامينها.

2.1.3 . المكون السردي:

يقوم المكون السردي أساسا على دراسة الترسيمة السردية للخطاب، والبرنامج السردي، بالإضافة إلى تحديد الأدوار العاملية وتوزيعها وفق البنية العاملية التي أسس قواعدها **غريماس**، باعتبارها من العناصر الهامة المكونة للبنية السطحية، وتحديدا للمكون السردي، إذ يتعلق الأمر بالشخصية؛ حيث حددها **غريماس** لا باعتبارها كائنات تحدد بصفاتها، وإنما بدورها في الملفوظ السردي، وذلك يساعد على الوقوف على مجموعة من العلاقات القائمة بين العوامل، بهدف الإمساك بالمعنى؛ إذ أن دراسة بنية الشخصيات (العوامل) في أي عمل سردي ستكون «قاصرة ما لم تطرح في أفق الإمساك بالمكون الدلالي الذي يقف وراء مجموعة البنيات الأخرى » (هامون، 1990، صفحة 12).

وسنقوم الآن بدراسة الترسيمة السردية والبرامج السردية التي تلخص تجربة **ابن الفارض** الصوفية في نصوصه الشعرية، من خلال تحليل إنجاز الذات الفاعلة **ابن الفارض**، ومسارها ضمن مشروعها السردي.

2.1.3. 1.البنية العاملية الممثلة للعوامل السردية:

يتطلب أي خطاب مهما كان جنسه تمثيلا عامليا يمكن أن يظهر واضحا في شكل البنية العاملية التي يعطي لها **غريماس** شكلا معينا (بنكراد، 2003، صفحة 180)، والتي تتكون من ثلاث مجموعات من الأزواج؛ حيث إن كل منها ينتمي إلى محور دلالي من خلاله تحدد طبيعة العلاقة التي تجمع بين طرفي كل زوج (بنكراد، 2003، صفحة 47)،

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 167–184 تاريخ النشر: 21–12–2022
Volume: 36 N°: 03 Year: 2022 pages: 167-184 Date of Publication : 21-12-2022

والتي تتحدد كما يلي: **الذات/الموضوع: وتجمع بينهما علاقة رغبة، أما المرسل/المرسل إليه، فتربطهما علاقة تواصل، في حين نجد المساعد/المعارض تجمع بينهما علاقة صراع.**

وسيكون ضبط تجليات البنية العاملية للتجربة الشعرية الصوفية لـــ **ابن الفارض** بناء على تحديد الذات والموضوع المرغوب فيه، ناهيك عن بقية العوامل المشاركة في تبلور وحدات المعنى، باعتبار البنية العاملية «مسرحا تتحرك عليه البنيات الأنثروبولوجية الإنسانية » (مفتاح، 1987).

تعد تجربة **ابن الفارض** الروحية امتدادا لتجربته الشعرية الصوفية، إذ أن«سيرة ابن الفارض الذاتية الحياتية ومسيرة تجربته الروحية الصوفية بعدان رئيسيان في فهم خصوصية تجربته الشعرية الصوفية» (الحداد، دت، صفحة 61)، وقد كان الحب الإلهي عند **ابن الفارض** غاية للترفع عن العالم البشري، ووسيلة للتقرب من الله، و«تعتمد تجربة "الحب الإلهي" عند **ابن الفارض** على محورين رئيسيين:

المحور الأول: يتمثل في المعاناة التي يكابدها نتيجة عدم الوصال بالمحبوبة " الحقيقة" وشعوره الجارف بعناء الانفصال عنها.

والمحور الثاني: يتمثل في الغاية المرجوة من هذه المعاناة وهي الفناء، فإذا كان القتل على المستوى الاجتماعي يعد جريمة في حق الذات إذا كان قتلا ماديا، فإنه على مستوى التجربة الصوفية يعد أعلى درجة في سلم التجربة إذا كان قتلا معنويا للنفس ورغباتها» (الحداد، دت، صفحة 76)، وتمتاز مضامين التجربة الصوفية عند **ابن الفارض** بالدينامية والحركة، باعتبار أن الخطاب السردي المبثوث في تجربته الشعرية يشتغل على بنية الصراع بين العالم البشري، والعالم الروحي، والذي يتجلى في المشاهد السردية التي يرويها الخطاب الشعري، والتي ترسم المسار السردي لتحولات الانفصال والاتصال بالعالم الروحي.

تسعى الذات الفاعلة **ابن الفارض** لبلوغ موضوع القيمة (الحقيقة)، فتسرد علينا قصة تجربتها في مجاهدة النفس كي تحقق مبتغاها، ويمكن تمثيل هذا المسار السردي وفق البنية العاملية التي حدد **غريماس** عناصرها وفق المخطط الآتي:

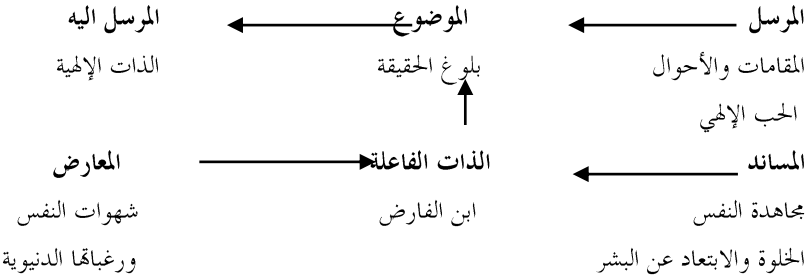

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 167–184 تاريخ النشر: 21–12–2022
Volume: 36 N°: 03 Year: 2022 pages: 167-184 Date of Publication : 21-12-2022

بلوغ الحب الإلهي
القيام بالطاعات والعبادات

ترغب **الذات ابن الفارض** في تحقيق الاتصال **بموضوع القيمة** (الحقيقة)، لكن تجد نفسها في صراع بين مضامين العالم الروحي، والعالم الدنيوي الذي تعيشه، فتحاول الابتعاد عن شهوات النفس (**العامل المعارض**)، وساعدها على ذلك القيام بالعبادات، وبلوغ الحب الإلهي(**العامل المساعد**) الذي جعل الذات تختلي بنفسها برفقة الله.

وكانت رغبة الذات في الاتصال بموضوع القيمة نتيجة تدخل العامل **المرسل** (المقامات، الأحوال والحب الإلهي) الذي أوعز إليها وجوب مجاهدة النفس كي تحقق الاتصال بموضوع القيمة.

2.1.3. 2. أطوار البرنامج السردي للذات الفاعلة (ابن الفارض):

إن الذات عندما تربطها علاقة رغبة بموضوع قيمه، ستكافح ساعية إلى الاتصال به، من خلال تنفيذ برنامج سردي يقوم أساسا على تمثيل سردي (**Schéma Narratif**) ، ويعمل على تنظيم تعاقب الملفوظات في مراحل أربعة وهي: **الإيعاز Manipulation، الكفاءة Compétence، الإنجاز Performance، والتقويم Sanction.**

2.1.3. 2. 1. الإيعاز:

تسعى الذات الفاعلة إلى الاتصال بموضوع قيمة ما، بناء على طلب من المرسل الذي يعمل على بث رغبة القيام بالفعل في الذات، وبالتالي إنجاز فعل التحول، وعليه فالمرسل يلزمه تنفيذ برنامج سردي معطى (Greimas & Courtés, 1979, p. 220).

ويعد الايعاز أول أطوار الرسم السردي، وهو المحفز للذات الفاعلة (بورايو، دت، صفحة 77)؛ فنجد المقامات والأحوال والحب الإلهي قد بثت في **ابن الفارض** الرغبة في تحقيق وصلة بالحقيقة، إذ يقول: (ابن الفارض، 2002، صفحة 59)

فَنَفْسِي كَـــــانَتْ قَبْلُ لَوَّامَةً مَتَى أُطِعهَا عَصَتْ أَوْ أَعْصِ عنْهَا مُطِيعَتِي
فَأَوْرَدْتُهَا مَا المَـــــوْتُ أَيْسَرُ بَعْضِهِ وَأَتْعَـــــبْتُهَا كَيمَا تَكُونُ مُرِيحَتِي

يحدد هذا الملفوظ الشعري جهد الذات المبذول لقتل رغبات نفسها، لترتاح في حضرة الله، وتحقق الاتصال بالحب الإلهي وموضوع القيمة.

2.1.3. 2. 2. الكفاءة:

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 167–184 تاريخ النشر: 21–12–2022
Volume: 36 N°: 03 Year: 2022 pages: 167-184 Date of Publication : 21-12-2022

إن مفهوم الكفاءة الذي تأصل في البحث الألسني سرعان ما انتقل إلى مجال السيميائية، وقد استثمره **غريماس**؛ إذ جمع بين القدرة وعلاقتها بالإنجاز، وجعلها عبارة عن معرفة تؤدي إلى فعل، ومن هنا فإن القدرة اللغوية تتعدى مجالها الألسني لتشمل جانبا من فعل الإنسان الذي من الممكن أن يتوفر على قدرة للفعل في مجالات أخرى (نوسي، 2002، صفحة 241).

ولن تتمكن الذات **ابن الفارض** من إنجاز مشروعها إلّا إذا كانت تمتلك القدرة لإنجاز الفعل الذي يمكنها من بلوغ مرادها، يقول ابن الفارض (ابن الفارض، 2002، صفحة 60):

وَقَدْ جَاهَدْتْ واستُشْهِدَتْ فِي سَبِيلِهَا وَفَازَتْ بِبُشْرَى بَيْعِهَا، حِينَ أَوْفَتِ
سَمَتْ بِي لِجَمْعِي عَنْ خُلُودِ سَمَائِهَا وَلَمْ أَرْضَ إِخْلَادِي لِأَرْضِ خَلِيفَتِي

يشير ملفوظ القول الشعري إلى فوز الذات بكبح جماح نفسها، وسمت بها عن العالم الدنيوي.

أما قوله: (ابن الفارض، 2002، صفحة 81)

رَجَعْتُ لِأَعْمَالِ العِبَادَةِ عَادَةً وَأَعْدَدْتُ أَحْوَالَ الإِرَادَةِ عدَةٍ

فهو يبين ارتباط الذات بالعبادات التي تقربها من الله.

تملك الذات الفاعلة **ابن الفارض** القدرة والإرادة على إنجاز الفعل، فهي تتحمل المعاناة في سبيل الاتصال بالله، مما يجعلها تتمظهر كعامل ممكن، يمتلك التأهيل الذي يسمح لها بتحقيق الاتصال بموضوع القيمة.

3.2.2.1.3.الإنجاز:

يحدد الإنجاز فعل الكينونة، وبالتالي فهو يتكون من ملفوظ فعل يتحكم في ملفوظ حالة ويحدده (بنكراد، 2003، صفحة 64)؛ وبذلك فإن الذات تقوم عن طريق فعل تحويلي بالانتقال من حالة إلى أخرى.

نشير بادئ ذي بدء إلى وجود نوعين من الإنجاز، أحدهما تهدف الذات من خلاله إلى تحقيق الكفاءة، وهو برنامج سردي استعمالي (نوسي، 2002، صفحة 245،246)، وآخر بغيته الاتصال بموضوع القيمة، وتستطيع الذات **ابن الفارض** مجاهدة نفسها، وذلك يمكنها من انجاز البرنامج السردي المساعد الأول؛ حيث يؤكد ذلك الملفوظ الشعري: (ابن الفارض، 2002، صفحة 67)

وَقَدْ جَاهَدْتُ فَاسْتَشْهَدْتُ فِي سَبِيلِهَا وَفَازَتْ بِبُشْرَى بَيْعِهَا حِينَ أَوفَتْ

وقوله: (ابن الفارض، 2002، صفحة 162)

وعِشْ خَالياً فالحُبُّ رَاحَتُهُ عَنا وَأَوّلُـــــــهُ سُقْمٌ، وآخِرُهُ قَتْــلُ

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 167–184 تاريخ النشر: 21–12–2022
Volume: 36 N°: 03 Year: 2022 pages: 167-184 Date of Publication : 21-12-2022

وَلَكِنْ لَدَيَّ المَوْتُ فِيهِ صَبَابَةً حَيَاةٌ لِمَن أهْوَى، عَلَيَّ بِهَا الفَضْلُ

يؤكد هذا الملفوظ الشعري بلوغ الذات **ابن الفارض** الحب الإلهي، وإنجاز البرنامج السردي المساعد الثاني، مما يكسبها ذلك الكفاءة التي تمنحها القدرة على إنجاز البرنامج السردي الأساسي الذي تحقق من خلاله الاتصال بالموضوع القيمي (الحقيقة).

3.1.2. 2. 4. التقويـــم:

تعتبر مرحلة التقويم الطور النهائي للرسم السردي؛ حيث يتم تقويم الفعل التحويلي والذات من قبل المرسل، والذي يمكن أن يتمظهر في شكل الجزاء، سواء كان إيجابيا أو سلبيا (أريفيه، جيرو، بانييه، و كورتيس، دت، صفحة 115)؛

يقول ابن الفارض: (ابن الفارض، 2002، صفحة 195)

دَارُ السَّـــــلاَمِ قَدْ وَصَلْتُ إِذًا مِنْ سُبُلِ أَبْوَابِ إِيمَانِي وَ إِسْلاَمِـــي

يَا رَبِّنَـــــــــــا أَرِنِي أَنْظُرُ إِلَيْكَ بِهَا عِـــــنْدَ القُدُومِ، وَعَامِلْنِي بِإِكْرَامِ

يدل هذا الملفوظ الشعري على استحسان فعل الذات التي نجحت في تحقيق الإنجاز الذي أدى الى اتصالها بموضوع القيمة، وتمت مكافأة الذات ببلوغ العالم الروحي؛ حيث كنى الشاعر عن الجنة بدار السلام.

3.1.3.الفضـــاء:

لقد أضفى السرد على الخطاب الشعري لابن الفارض جمالية، ترسم المشاهد المتتابعة التي تحكي قصة رحلة الشاعر إلى العالم الروحي، ويمكننا تحديد الفضاء الذي تتحرك فيه الأحداث والشخصيات في النصوص الشعرية قيد التطبيق من خلال تعيين المحددات المكانية التي تؤطر الممثلين في إطار مكاني معين (بنكراد، 2003، صفحة 87).

يحاكي المكان في شعر **ابن الفارض** رحلته الروحية التي تبحث عن ضالته بقرب الله، مما جعله صعب التأويل لتعدي دلالته البعد الجغرافي، «فلا نشهد وصفا حسيا للمكان بقدر ما نقف على علامات ومعارج للترقي والوصول إلى "الحقيقة"، فالأمكنة والمواقع حية غير ميتة في تجربة ابن الفارض، فهي ليست أمكنة طللية بقدر ما هي أمكنة تحمل صفة الإرشاد والترقي »(الحداد، دت، صفحة 134،135).

وكان الغزل في شعر **ابن الفارض** قالبا شعريا للبوح بما يختلجه من مشاعر اتجاه المحبوبه "الحقيقة"، فمن خلاله «عبّر عن حبه الإلهي بلغة الحب الانساني جاريا في ذلك على طريق الصوفية في الاشارة إلى مواجيدهم، والتلويح لأذواقهم ومعانيهم من خلال أساليب مستعارة من الشعر الغرامي »(نصر، 1982، صفحة 112)، وأفصح أيضا عن

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 167–184 تاريخ النشر: 21–12–2022
Volume: 36 N°: 03 Year: 2022 pages: 167-184 Date of Publication : 21-12-2022

مشاعر الحنين إلى الأماكن المقدسة التي عاش فيها قسما كبيرا من حياته، مما أضفى عليها مسحة وجدانية ومعاني وألفاظا عذبة تحاكي ذلك الانتقال المكاني والروحي من الحجاز إلى مصر، وبث أيضا في نفس **ابن الفارض** مشاعر« اللوعة والحسرة على ما فات من أيامه مع أحبته في الحجاز، وما أحسه في ظلهم من راحة قلبه وطمأنينة نفسه، وتوالي الكشف والإبهام» (حلمي، دت، صفحة 51)، يقول ابن الفارض: (ابن الفارض، 2002، صفحة 21،22)

يَا سَاكِنِي البَطْحَاءِ هَلْ مِنْ عَـــوْدَةٍ أَحْيَا بِهَا يَـــا سَاكِنِي البَطْـــحَـــاءِ
إِنْ يَنْقَضِي صَبْرِي، فَلَيْسَ بِمُنْقَـــضٍ وَجْدِي القَدِيمِ بِكُمْ، وَلا بُرَحَـــائِي
وَلَئِنْ جَفَا الوَسْمِيُّ مَا حِـــلَ تُـــرْبِكُم فَمَدَامِعِي تربى عَلَـــى الأَنْـــــوَاءِ

كان انفصال **ابن الفارض** عن المكان "الحجاز" معادلا لانفصاله عن الله، «فإن كانت مكة – بهذا المعنى- تمثل ذروة اتصال ابن الفارض بالله، فإن مصر، بعد ذلك، تمثل ذروة انفصاله عنه، وما الحنين إلى مكة المكان إلا حنينا إلى حاله ومقامه في المكان» (الحداد، دت، صفحة 72،73)، وبذلك فإن تغيير المكان يوحي باتصال الشاعر أو انفصاله عن موضوع القيمة "الحقيقة".

4.1.3.الزمـــان:

يمكن ضبط المعينات الزمنية للأحداث، من خلال مجموعة من المحددات مثل الأسماء الدالة على الزمن، ولطالما قسم الزمن إلى ثلاثة أقسام؛ أولها الماضي الذي نعيه بواسطة الذاكرة، وثانيها المستقبل من خلال المخيلة، وثالثها الحاضر الذي يرتبط بالحياة (علي، 2008، صفحة 17).

يتمظهر الزمن في تجربة **ابن الفارض** الصوفية الشعرية في ثلاث وحدات زمنية؛ حيث تمثل الأولى قبل رحلته الروحية، بينما الثانية فهي الرحلة، أما الأخيرة فتحاكي الاتصال بالحقيقة .

ولقد عبّر **ابن الفارض** عن انفصاله عن العالم الروحي بالزمن، وكانت التجربة الصوفية عنده لا تكتمل إلا من خلال تداخل الماضي مع المستقبل في الزمن الحاضر الذي يتصل فيه بالعالم الروحي، واستمرت رحلة الشاعر على مدار الأزمنة الثلاث؛ لأنه يجاهد نفسه، كي تطيع الإله.

ثم ينتقل **ابن الفارض** بعد عودته من الحجاز إلى مصر إلى استعادة ماضيه السعيد الذي تميز باتصاله بالحقيقة، فيشعر بحالة انفصال عنها نتيجة انفصاله عن ذاك الزمن والأماكن التي وطدت صلته بالعالم الروحي: (ابن الفارض، 2002، صفحة 106)

سَقْيًا لِأَيَّامٍ مَضَـــتْ مَعَ جِيرَةٍ كَانَـــتْ لَيَالِينَا بِهِمْ أَفْرَاحًـــا

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 167–184 تاريخ النشر: 21–12–2022
Volume: 36 N°: 03 Year: 2022 pages: 167-184 Date of Publication : 21-12-2022

حيثُ الحِمَى وطَنِي وسُكّانُ الغَضَا سَكَنِي وأُهَيْـلُهُ وَوِرْدِي المَاءَ فِيهِ مُبَاحا
أَرَبِي وظِلُّ نَخيلِهِ طَـــرَبِي ورَمْلَةُ وادِيَيْهِ مَراحا
وَاهاً عـــلى ذاكَ الزّمانِ وطيبِهِ أيَّـــامَ كُنتُ من اللّغوبِ مُراحا
قسماً بمكّةَ والمقامِ ومَن أتَى ال بَيْـــــتَ الحرامَ مُلَبّياً سَيّاحا
ما رنّحَتْ ريحُ الصّبا شِيحَ الرُّبَى إلّا وأَهْـــدَتْ منكُمُ أرواحا

يتحسر الشاعر على زوال ماضيه السعيد، فصار يعيش صراعا بين زمنين: الماضي والحاضر بينما المستقبل غائب، مما جعل الهيمنة للماضي الذي يحاكي الحنين إليه روحيا، والرغبة في عودته.

2.3.المستوى العميق:

ترتبط دراسة هذا المستوى العميق حسب **غريماس** باستيعاب الاختلافات المبنية على أساس وجود عنصرين– على الأقل–من عناصرها، بالإضافة إلى ضرورة وجود علاقة بارزة بينهما (Greimas, 1996, pp. 19,20) ، وذلك يحيلنا إلى تعيين الفوارق المتحكمة في ظواهرها، فلا يكون مثلا مفهوم "العلو" موجودا إلا بالنسبة إلى الاختلاف الحاصل بينه وبين: "الأسفل" (بن مالك، 2000، صفحة 199).

وانطلاقا من البنية الدلالية الأساسية القائمة على التقابل، أسس **غريماس** نموذجا منطقيا يضبط شبكة من العلاقات بين مجموعة من الوحدات الدلالية المختلفة، والتي تتولد من البنية الدلالية ذاتها، والمتمثل في **المربع السيميائي** (Greimas & Courtés, 1979, p. 31)، والذي تجمع بين أركانه علاقات هي: (التناقض، التضاد، التضمن وما تحت التضاد)، ونحاول من خلال هذا المستوى الكشف عن بنية الخطاب الشعري السردي العميقة عند **ابن الفارض**، وذلك من خلال رصد التنظيم الدلالي بناء على تحليلنا لبرنامج **ابن الفارض** السردي، والذي أفضى إلى مجموعة من الثنائيات الدلالية المتقابلة، ويمكن استخراج هذه الثنائيات الدلالية وفق التقابل الرئيسي: **غياب الذات عن العالم الروحي/حضور الذات في العالم الروحي**، والمتمثلة في: (الباطل، الحق)، (البقاء، الفناء)، (طاعة رغبات النفس، عصيانها والتغلب عليها)، (غياب المحبوبة "الحقيقة"، حضورها)، (حضور الأنا، اتحاد الأنا بالإله)، ويمكن إسقاط هذه الثنائيات الدلالية، بغية توضيحها أكثر على المربع السيميائي الذي اقترحه **غريماس**، والذي يمكننا من تصور اشتغالها في شعر **ابن الفارض** الصوفي، انطلاقا من العلاقات المحددة داخل المربع وفق الشكل التالي:

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 167–184 تاريخ النشر: 21–12–2022
Volume: 36 N°: 03 Year: 2022 pages: 167-184 Date of Publication : 21-12-2022

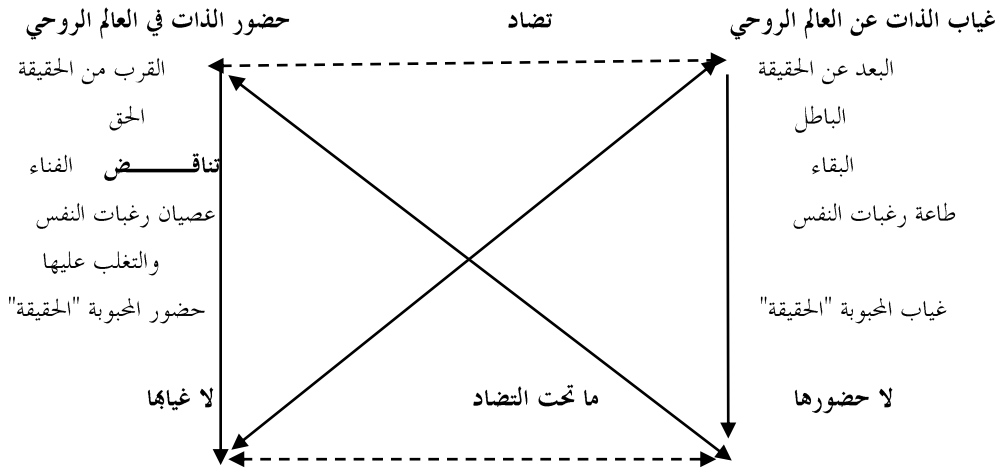

ارتكز تأسيس الدلالة في الخطاب الشعري السردي لـــ **ابن الفارض** على القيمتين الخلافيتين المتمثلة في الثنائية (**غياب/حضور الذات عن/في العالم الروحي**)، والتي تنتظم وفق المحور الدلالي: السفر الروحي؛ حيث إن هذه الثنائية تحكم تطور المسار السردي للعوامل، وتحدد الدلالة القاعدية لمضمونه .

كما تحدد الثنائيات الدلالية الأخرى المقولات الدلالية التي تؤسس الدلالة وفق مراحل تجربة ابن الفارض الصوفية؛ حيث تبرز علاقات التضاد والتناقض صراع الذات **ابن الفارض** مع نفسها والعالم البشري، بغية تحقيقها الاتصال بالعالم الروحي الذي يبلغها الحقيقة، كما تبرز العلاقات المنتظمة بين العوامل كما تجلت لنا في البنية السطحية.

وخلاصة القول إن السرد المبثوث في ثنايا الخطاب الشعري الصوفي عند **ابن الفارض** أضفى مسحة جمالية على تجربته الصوفية، وقدّمها إلى المتلقي في قالب سردي شيق، وفسر العديد من الرموز، والتي سردت أغوار تلك التجربة التي روت سفر المريد بحثا عن العالم الروحي الذي يتوحد من خلاله مع الذات الإلهية.

4.الخاتمـــة:

يمكننا في ختام هذا البحث الخروج بجملة من النتائج:

– يروي ابن الفارض قصة اتصاله بالعالم الروحي، في قالب سردي، مما يجعل نصوصه الشعرية تتضمن حكيا عن تجاربه الروحية، مفترضا وجود متلقي لها، ويصير الشاعر راويا يحكي رؤاه المختلفة التي تصبح هي المحكي.

– تطغى ألفاظ على نصوص ابن الفارض تنتمي إلى حقول معجمية توحي بدلالات التجربة الصوفية عند

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 36	العدد: 03	السنة: 2022	الصفحة: 167–184	تاريخ النشر: 21–12–2022
Volume: 36	N°: 03	Year: 2022	pages: 167-184	Date of Publication : 21-12-2022

الشاعر.

– يشتغل السرد المبثوث في نصوص ابن الفارض الشعرية على بنية الصراع بين العالم البشري والعالم الروحي.

– يمثل ابن الفارض الذات التي تسعى لتحقيق الاتصال بموضوع القيمة (الحقيقة)، وقد واجهتها بعض الصعاب، وساعدتها بعض العوامل على إنجاز برنامج سردي بغية تحقيق هدفها.

– وظف ابن الفارض فضاء الأماكن المقدسة للإشارة إلى شوقه إليها، وليوحي باتصاله أو انفصاله عن العالم الروحي.

– استمرت رحلة ابن الفارض الروحية على مدار الأزمنة الثلاث، وخلالها تداخل الماضي مع المستقبل في الحاضر الذي يحقق فيه اتصالا بالعالم الروحي.

– تأسست الركيزة الأساسية للدلالة في الخطاب الشعري السردي لـــ ابن الفارض على (غياب الذات أو حضورها عن أو في العالم الروحي)؛ لأنها تحكم تطور المسار السردي للعوامل، أما الثنائيات الفرعية، فقد أسست الدلالة التي تحدد مراحل تجربة ابن الفارض الصوفيه.

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم عبد الله.(2000). السردية العربية. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر– ط(2).
2. إبراهيم محمد منصور.(1995). الشعر والتصوف، الأثر الصوفي في الشعر العربي المعاصر. دار الأميرة للنشر والتوزيع– دط.
3. أحمد بن عبد العزيز القصير.(دت). عقيدة الصوفية وحدة الوجود الخفية. الرياض: مكتبة الرشد ناشرون، دط.
4. أسعد السحراني.(1987). التصوف منشؤه ومصطلحاته. بيروت– لبنان: دار النفائس – ط(1).
5. الهجويري.(1980). كشف المحجوب. (ترجمة: اسعاد عبد الهادي، مراجعة: أمين عبد المجيد بدوي قنديل، المترجمون)، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط(1).
6. آمنة بلعلى.(2001). الحركية التواصلية في الخطاب الصوفي. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
7. أمين يوسف عود.(2005). القعود في ثقب الابرة، مدخل لدراسة التلقي عند النفري. منشورات جامعة اليرموك (المجلد (23)– العدد (2))، صفحة 284.
8. جمال الدين ابن منظور.(دت). لسان العرب، الجزء (7). بيروت: دار صادر.
9. حبيب مونسي.(2003). شعرية المشهد في الإبداع الأدبي. الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع.
10. حلمي ,م .م) .دت .(ابن الفارض والحب الإلهي .القاهرة: دار المعارف -دط.
11. رشيد بن مالك.(2000). قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، عربي – انجليزي– فرنسي. الجزائر: دار القصبة – دط.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 167–184 تاريخ النشر: 21–12–2022
Date of Publication : 21-12-2022 pages: 167-184 Year: 2022 N°: 03 Volume: 36

12. رولان بارت.(1988). النقد البنيوي للحكاية. (ترجمة أنطوان أبو زيد، المترجمون) بيروت – باريس: منشورات عويدات، ط(1).
13. سعاد الحكيم.(1981). المعجم الصوفي، الحكمة في حدود الكلمة. بيروت– لبنان: دار ندرة للطباعة والنشر– توزيع المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع– ط(1).
14. سعيد بنكراد.(2003). مدخل إلى السيميائيات السردية. الجزائر: منشورات الاختلاف – ط(2).
15. عاطف جودة نصر.(1982). شعر عمر بن الفارض. بيروت: دار الأندلس – دط.
16. عباس يوسف الحداد.(دت). الأنا في الشعر الصوفي – ابن الفارض أنموذجا. سورية: دار الحوار للنشر والتوزيع.
17. عبد الحميد بورايو.(دت). التحليل السيميائي للخطاب السردي، دراسة لحكايات من "ألف ليلة وليلة" و "كليلة ودمنة". الجزائر: منشورات مخبر "عادات وأشكال التعبير الشعبي"، دار الغرب للنشر والتوزيع.
18. عبد الكريم أبو القاسم القشيري.(1966). الرسالة القشيرية، القاهرة، دار الكتب الحديثة، ط(1).
19. عمر ابن الفارض.(2002). الديوان. بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية– ط(3).
20. فيليب هامون.(1990). سيميولوجية الشخصيات الروائية. (ترجمة: سعيد بنكراد، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، المترجمون) الرباط، الرباط: دار الكلام، دط.
21. مجدي كامل.(دت). أحلى قصائد الصوفية. سوريا: دار الكتاب العربي، دط.
22. محمد الناصر العجيمي.(1993). في الخطاب السردي– نظرية غريماس. تونس: الدار العربية للكتاب–دط.
23. محمد بن علي بن محمد ابن عربي.(2003). ترجمان الأشواق. بيروت– ط(3): دار صادر.
24. محمد مفتاح.(1987). دينامية النص. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي– دط.
25. ميجان الرويلي، وسعد البازغي.(2005). دليل الناقد الأدبي– إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا. الدار البيضاء– المغرب: المركز الثقافي العربي– ط(4).
26. ميشال أريفيه، جان كلود جيرو، لوي بانييه، و وجوزيف كورتيس.(دت). السيميائية أصولها وقواعدها. (ترجمة: رشيد بن مالك، مراجعة وتقديم: عز الدين المناصرة، المترجمون) الجزائر: منشورات الاختلاف – دط.
27. ناهضة ستار. (2003). بنية السرد في القصص الصوفي . دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط.
28. نوسي, ع .ا .(2002). التحليل السيميائي للخطاب الروائي)البنيات الخطابية -التركيب -الدلالة .(الدار البيضاء: شركة النشر والتوزيع المدارس -ط.(1)
29. هيثم حاج علي.(2008).الزمن النوعي، إشكالية النوع السردي. بيروت: مؤسسة الانتشار العربي–ط(1).
30. يوسف وغليسي. (2007). الشعريات والسرديات، قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم. قسنطينة، الجزائر: جامعة منتوري قسنطينة.

المصادر والمراجع باللغة اللاتينية:

1- Abasse Youcef Elhadad.doun tarikhe. elana fi elchier elsoufie - Ibn Al-Farid anmoudajan. souria.dar Elhiwar linachere watawzie.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 36	العدد: 03	السنة: 2022	الصفحة: 167–184	تاريخ النشر: 21–12–2022
Volume: 36	N°: 03	Year: 2022	pages: 167-184	Date of Publication : 21-12-2022

2- Abd Elhamid Bourayou.doune tarikhe. Eltahlile elsimiai lilkhitabe elsardi. Dirasa lihikayate min "elf layla wlayla" w "Kalila et Dimna".eljazer. manchourat makhbar adate wachkale eltaabir elchaabi. dar Elgharbe linacher watawzie.

3- Abdel Majid Noussi.(2002).eltahlile elsimiai lilkhétabee elriwai(elbiniate elkhitabia-eltarkibe- eldalala). Eldar elbayda.charikate elnachre w tawzie elmadarese.tabaa(1).

4- Amin Youcef Oude.(2005). Elkoud fi Thokbe elibra.madrel liderassat eltalaki ind elnifari.manchourat jamiaat elyarmouk. Elmojaled (23). Eladad(2).

5- Atef Jawdat Nasr.(1982).chier Omar Ibn Al-Farid.Bayrouth.dar Elandalouse.doune tabaa.

6- Abd Elkarim Abou Elkasem Elkachiri.(1966).Elressala Elkachiriya. elkahera.dar elkotoube elhaditha.tabaa(1).

7- Ahmed Ibn Abd Alaziz Elkasir.doune tarikh.akidate elsoufia wihdat elwoujoud elkhafia.elriad.maktabat elrochde nachiroune.doune tabaa.

8- Alhajwiri.(1980).Kachfe almahjoube.tarjamat: IsaadAbd elhadi. morajaat: Amin Abd almajid badaoui kendile.Beyrouth. dar Elnahda Elrabya linachre w tawzie,Tabaa(1).

9- Amina Balaala.(2001).Elharakia Eltawasolia fi elkhetabe Elsofi. Demachke.manchourate Itihade elketabe elarabe.

10- Asad Asahrani.(1987).eltasaouf manchaouho w mostalahatouhou.bayrouth. Libnan.dar Al-Nafaes.T (1).

11- Djamel eldine Ibn Mandor.Lyssan elarab.eljouzee(7).Bayrouth.dar Sader.

12- Greimas Algerdas Julien. Courtés.J.(1979). Sémiotique.Dictionnaire Raisonné de la théorie du langage.Paris.hachette

13- Greimas Algirdas Julian. (1996). Sémiotique Structurale. Paris: ed Larousse.

14- Habib Mounsi.(2003).chiriate elmachhade fi elibdaa eladabi.eljazaer.dar elgharbe linachre wataouzie.

15- Haitham Hadj Ali.(2008). Elzaman elnaoue. Ichkaliate elnaoue elsardi.Bayrouth. mouassasate elintichar elarabi.tabaa(1).

16- Hilmi.Ibn elfared.welhobe el-ilahi.elkahera.dar elmaaref. Doun tabaa.

17- Ibrahim Abd allah.(2000).Elsardya Alarabia.bayrouth Elmoassassa Alarabya Liderassat w nachre.eltabaa(2).

18- Ibrahim Mohamed Mansour.(1995).elchier w eltasaouf.elathar esoufi fi elchier alarabi elmoaser.dar alamira licher weltaouzie.doun tabaa.

19- Mohamed Meftah.(1987). Dynamiate elnase. Eldar elbaida.elmarkeze elthakafi elarabi.doune tabaa.

20- Majdi Kamel. Ahla kasaide elsoufia. souria.dar elkitabe elarabi.doune tabaa.

21- Michel Arifé. Jean Claude Giroud.Louis Pannier. wa Courtes Joseph.(doune

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 36	العدد: 03	السنة: 2022	الصفحة: 167–184	تاريخ النشر: 21–12–2022
Volume: 36	N°: 03	Year: 2022	pages: 167-184	Date of Publication : 21-12-2022

tarikh). elsimiaya Osoloha wkawaidouha.tarjamet Rashid ben Malek, morajate w takdim Azz Al-Din Al-Manasrah.eljazer.manchourat Elikhtiléfe. doune tabaa.

22- Mohamed Elnaser Elajimi.(1993).fi elkhitabe elsardi- nadariate Greimas. Tounese. adar alrabia lilkitabe.doune tabaa.

23- Mohamed iBen Ali iben Arabi.(2003).torjomane elachwake.Bayrouth.tabaa(3).dar Sader.

24- Megan Al-Ruwaili. Saad Al-Bazighi.(2005).Dalile elnaked eladabi-Idaa liaktar min sabin tayaran wmostalahan nakdyan.eldar elbayda.elmaghrebe.elmarkez elthakafi elarabi.tabaa(4).

25- Naheda Satar.(2003).binyate elsarde fi elkasasse elsoufi. dimachek. Manchourate itihade elkotabe elarabe.doun tabaa.

26- Omar Ibn Al-Farid.(2002).Diwan.Bayrouth.Loubnane.dar elkotobe elalamia. tabaa(3).

27- Philippe Hamon.(1990). sémiologiate elchakhsiatelriwaia.tarjamet Said Benkrad. takdim Abdel Fattah Kilito.Ribat.dar Elkalam.doune tabaa.

28- Roland Barthe.(1988).elnakd elbinyaoui lilhikaya.tarjamet: Ountwan Abou zide.bayrouth.Paris. manchourat Oweidat.eltabaa(1).

29- Rachid bn Malek.(2000). Kamouse mostalahate eltahlil elsimyae li elnousouse.arabi-inglizi-faransi. eljazaer.dar elkasaba.. doun tabaa.

30- Souad Elhakim.(1981).elmoajam elsoufi.Elhikma fi houdoud elkalima.Bayrouth. Loubnane.dar nodra lite welnacher-tawziee lmoasasate eljamiya liderassate welnacher weltawziee.tabaa(1).

31- Said benkrad. (2003). madkhale Ila elsimyaiate elsardéria.eljazer.dar elikhtilaf. Tabaa(2).

32- Youcef Oughlisi.(2007). Elcharyate w elsardyate.kiraa istélahya fi elhoudoude w elmafahime.casantina. eljazer.jamiate Mentouri Constantine.